

شرح «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» الحافظ ابن حجر

العقلاني - المجلس [91]

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا هو المجلس التاسع عشر من

شرح كتاب نخبة الفكر الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بعلوم - 00:00:00

في الدارين وكنا وصلنا في هذا الكتاب المبارك لكلام المصنف رحمه الله تعالى عن المزيد في متصل الاسانيد وقول الحافظ رحمه الله

تعالى او بزيادة راو فالمزيد في متصل الاسانيد - 00:00:20

والمصنف رحمه الله تعالى هنا شرع في الكلام عن السورة الثالثة من صور المخالفة التي يعل من اجلها الحديث وهو ما يسمى بالمزيد

في متصل الاسانيد فقال او بزيادة راو - 00:00:43

يعني لو كانت المخالفة بزيادة راو فهو النوع الذي يسمى بالمزيد في متصل الاسانيد ومعنى قول المصنف رحمه الله تعالى بزيادة راو

يعني الزيادة التي تحصل في اثناء الاسناد فالمزيد في متصل الاسانيد معناه ان يزيد راو من رواة الحديث - 00:01:03

راويا في اثناء الاسناد المتصل. يعني الذي ظاهره الاتصال وهذه الزيادة التي من هذا الراوي لم يزده غيره. لم يزده غيره من الرواة

لهذا الحديث او لنفس هذا الحديث. من خلال ما ذكره الحافظ رحمه الله تعالى - 00:01:32

يتضح لنا الان ان المقصود بهذا النوع من انواع الحديث هو الزيادة لبعض الرواة او لاحد الرواة في اثناء الاسناد وهذه الزيادة ليست

موجودة في غيرها من الاسانيد. مثال ذلك ان يأتي راوي الى حديث يرويه الزهري - 00:01:58

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه هذا السندي الزهري عن سعيد عن ابي هريرة هذا سند ظاهره الاتصال

ولا انقطاع فيه ف يأتي راو ويروي هذا السندي فيقول الزهري - 00:02:20

عن فلان عن سعيد عن ابي هريرة او يقول الزهري عن سعيد عن فلان عن ابي هريرة. بمعنى انه يزيد واسطة في اثناء الاسناد بين

الزهرى وسعيد او بين سعيد وابي هريرة رضي الله عنه - 00:02:40

فهذه زيادة في سند متصل هذه الزيادة في سند متصل. وهو ما يعرف بمتصل الاسانيد وهذه الزيادة التي زادها هذا

الراوي بين الراويين قد تكون معلومة. قد يسمى الراوي - 00:03:02

ازيد بعنه وقد تكون هذه الواسطة المديدة مجهولة. بمعنى انه يفهم الراوي الذي زاده في اثناء الاسناد. كان يقول عن رجل او حدثتي

امرأة او عن ثقة او حدثتي من لا اتهم وهكذا - 00:03:24

فيعلم الحديث لاجل هذا الابهام كما سنعرف ان شاء الله تعالى. وهذه الزيادة قد تكون محفوظة ولها نقول المزيد في متصل الاسانيد

له احكام وله تفصيلات يمكن ان نوجز ذلك في التالي - 00:03:44

قول الزيادة التي تكون في اثناء الاسناد اما ان تكون محفوظة واما ان تكون غير محفوظة. يبقى اذا الزيادة التي يزيدتها بعض الرواة

في اثناء الاسناد لها حالتان الحالة الاولى ان تكون محفوظة - 00:04:04

الحالة الثانية ان تكون غير محفوظة الحالة الاولى ان تكون محفوظة. الحالة الثانية ان تكون غير محفوظة. فلو كانت هذه الرواية

المديدة محفوظة يعني ذكر الراوي المزيد في اثناء الاسناد محفوظ - 00:04:25

ولم يخطئ فيه الراوي فيكون هذا الراوي المزيد من رجال هذا الاسناد هذا فيما لو حكمنا على ان هذه الزيادة محفوظة. فحينئذ نقول

هذا الراوي المزید هو من رجال هذا الاسناد. هذا - 00:04:45

المزید الذي حكمنا على انه من رجال هذا الاسناد ايضا لا يخلو من حالتين. الحالة الاولى ان يكون هذا الراوي معينا الحالة الثانية ان يكون هذا الراوي مبهمما فلو كان هذا الراوي معينا - 00:05:02

فحينئذ لابد ان ننظر في سمعه هل سمع من شيخه وننظر كذلك في سماع وننظر كذلك في سماع من دون هذا الراوي فلو تحقق لنا سماع هذا الراوي من شيخه وكذلك سماع من هو آآ دون هذا الراوي منه فحينئذ - 00:05:21

نقول هذه روایة صحيحة ولا يعل الحديث بذلك طيب نفترض ان هذه الزيادة محفوظة لكن لما تحققنا من السماع وجدنا ان هذا الراوي لم يسمع من شيخه ببقى حينئذ سيعمل هذا السند بالانقطاع - 00:05:44

سيعمل هذا السند بالانقطاع. وننظر بعد ذلك ايضا في حال هذا الراوي المزید الموجود في اثناء الاسناد فننظر في حال هذا الراوي من حيث الجرح والتعديل يبقى هذا كله فيما لو حكمنا على ان هذه الزيادة محفوظة - 00:06:05

فلا بد ان نراعي هذا كله. نراعي اولا السماع الذي يكون منه والذي يكون من كذلك ومن اخذ ثم بعد ذلك ننظر في حال هذا الراوي المزید. طيب لو انتقلنا للحالة الثانية كان هذا الشخص المزید هذا مبهمما - 00:06:23

وهنا يعل الحديث بالابهام باعتبار اتنا لا نعرف عينه فضلا عن حاله من حيث الجرح والتعديل. باعتبار انه قد يكون ضعيفا قد يكون كذا با وهذا. يبقى هذا كله فيما لو كان محفوظا - 00:06:46

اما ان يكون معينا اما ان يكون مبهمما فلو كان مبهمما فهذا آآ لا نعرف عينه ولا نعرف حاله من حيث الجرح والتعديل فحينئذ حتى ولو حكمنا بان الروایة محفوظة فيرد هذا الحديث ويعمل هذا الحديث بالابهام هذا الراوي المزید - 00:07:04

اما لو كان معينا فلا بد ان ننظر في حال هذا الراوي المزید وننظر في حال من تلقى عنه هذا الراوي ومن اخذ عن هذا الراوي طيب اما بالنسبة لو كانت هذه الزيادة غير محفوظة يعني وقعت خطأ من قبل احد الرواة فالصواب هو ان - 00:07:27

نروي هذا الحديث دون هذه الزيادة فهذه هي خلاصة القول في هذه المسألة. والا طبعا فالمسألة فيها دقائق وتفاصيل. ومن افضل من فصل القول فيها هو الامام العلائي في كتابه جامع التحصيل في احكام المراسيم - 00:07:51

فصل فيها تفصيلا جيدا وذكر احوال الكلام عن الروایة المزیدة في اثناء الاسناد فترجع ونقول المزید اذا عبارة عن زيادة تقع في اسناد ظاهره الاتصال. ولهذا قلنا هو مزيد في متصل الاسانيد - 00:08:11

وهذه الروایة لها احوال على النحو الذي بيناه من امثلة المزید في متصل الاسانيد الحديث الذي اخرجه الامام الترمذی في العلل الكبير. قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن ابن اسحاق عن الزهری عن عمر ابن عبد العزیز - 00:08:35

عزيز عن الربيع بن سبرة عن ابيه ان النبي صلی الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم الفتح. قال الامام الترمذی سألت محمدا عن هذا الحديث لما يأتي الترمذی ويقول سأله محمدا - 00:09:01

من المقصود بقول الترمذی سأله محمدا يعني محمد بن اسماعيل البخاري باعتبار ان الترمذی رحمه الله تعالى من تلاميذ الامام البخاري رحمه الله تعالى فكثيرا ما يأتي الترمذی في سننه حتى ويقول سأله محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث فقال كذا وكذا - 00:09:21

وهناك من جمع هذه آآ السؤالات او المسائل التي هي من الترمذی للامام البخاري رحمه الله تعالى جمعها في تصنيف مستقل الترمذی بيقول سأله محمدا عن هذا الحديث فقال هذا حديث خطأ - 00:09:47

والصحيح عن الزهر عن الربيع ابن سمرة عن ابيه. ليس فيه عمر بن عبد العزیز. وانما اتنى هذا الخطأ من جرير ابن حازم ببقى هنا الحديث ظاهره الاتصال وجاءت فيه هذه الزيادة. وهذه الزيادة كما يقول البخاري رحمه الله تعالى هذه الزيادة غير - 00:10:04 محفوظة هذه الزيادة غير محفوظة. وعلى ذلك لابد ان يروي هذا الحديث من غير هذه الزيادة ومن المصنفات في هذا النوع من انواع الحديث ما صنفه الامام الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى المزید في متصل الاسانيد - 00:10:28

لكن هذا الكتاب مفقود والحافظ العراقي رحمه الله تعالى في شرح الالفية قال وفي كثير مما ذكره فيه نظر وكذلك قال ابن صلاح
رحمه الله تعالى عن هذا الكتاب ان كثيراً مما ذكره الخطيب البغدادي في هذا الكتاب فيه نظر - 00:10:50

اولئك الائمة اطلعوا على هذا الكتاب وقرأوه وان كان لم يصل اليها الى الان. لكن ابن الصلاح رحمه الله تعالى وكذلك الحافظ العراقي قد اطلع على هذا الكتاب آما ما فيه وخلصوا الى ان ما فيه ليس يعني مما يوافق عليه الخطيب البغدادي رحمه الله بل - 00:11:12
فيه ما فيه نظر ثم انتقل بعد ذلك للكلام عن نوع اخر وهو الحديث المطلب شرع المصنف الكلام عن السورة الرابعة من صور المخالفة التي يعل من اجلها الحديث وهي ما يتولد عنها الحديث المضطرب - 00:11:37

وقال او بادلاته ولا مرجع فالمضطرب يعني المخالفة اذا كانت بادل الراوي حيث لا ترجيح فهو النوع الذي يسمى بالمضطرب فهو النوع الذي يسمى بالمضطرب. هنتكلم عن الحديث المضطرب شيء من الاختصار ثم نفصل فيه ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - 00:11:58

المضطرب في اللغة اسمه فاعل من الاضطراب. وهو اختلال الامر وفساد نظامه فيقال اضطراب الموج اضطراب الموج لكثرة حركته وضرب بعضه البعض او ضرب بعضه البعض فالمضطرب اسم فاعل من الاضطراب وهو اختلال الامر وفساد النظام - 00:12:24
اما المضطرب في الاصطلاح الحديث الذي يروى على اوجه مختلفة ولا مرجع بينهما وايضا لا يمكن الجمع بين هذه الوجه وهذا حكم الائمة عليه بالاضطراب فهذا تعريف المضطرب في اللغة وكذلك في الاصطلاح - 00:13:00

والمضطرب له اقسام قد يكون هذا الاضطراب في السنن وقد يكون هذا الاضطراب في المتن. طيب نبدأ بالكلام عن النوع الاول من انواع الاضطراب وهو الاضطراب الذي يكون في السنن - 00:13:22

وهو الاضطراب الذي يكون في السنن آآا الاضطراب الذي يكون في السنن هذا هو الاكثر. كما يقول السخاوي رحمه الله تعالى في فتح المغيث قوله من هذه الصور ان يتعارض الوصل والارسال - 00:13:43

يعني بعضهم يروي الحديث موصولا وبعضهم يروي الحديث مراسلا. هذه صورة ومن صور التراب في السنن تعارض الوقف والرفع. بمعنى ان بعضهم يروي الحديث موقوفا وبعضهم يروي الحديث مرفوعا والموقوف هو ما يرويه الصحابي والمرفوع هو ما يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني ما يرفع الى رسول الله صلى الله - 00:14:04

وسلم. وبعضهم يرويه موقوفا وبعضهم يرويه مرفعا. هذه صورة ثانية من هذه الصور كذلك تعارض الاتصال والانقطاع يعني بعضهم يرويه موصولا وبعضهم يرويه منقطعا ومن صور الاضطراب تغيير التابع. يعني بعضهم يرويه من حديث فلان وبعضهم يرويه من حديث - 00:14:35

غيره ومن صور الاضطراب زيادة رجل يعني زيادة رجل في اسناد وهذه الزيادة غير موجودة في اسناد اخر وما هذه السور وهي السورة الاخيرة وهي الاختلاف في الاسم - 00:15:04

وهي الاختلاف في الاسم. وهذه الصور بتفاصيلها قد ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في نكته على ابن الصلاح وعموما كتاب النكت هذا لا تخفي منزلته عند اهل العلم وطلبه لما فيه من التحرير. خاصة في هذا المبحث في مبحث الاضطراب - 00:15:28
يبقى هذا هو النوع الاول هذا هو النوع الثاني وهو الاضطراب وهو الاضطراب الذي يقع في المتن وهو الاضطراب الذي يقع في المتن والاضطراب الذي يقع في المتن له قاعدة - 00:15:54

كما ذكر الحافظ ذلك في النكت قال اذا اختلفت مخارج الحديث وتبعاً للفاظه او كان سياق الحديث في حكاية واقعة يظهر منها التعدد فالذى يتبعين القول به ان يجعل حديثين مستقلين - 00:16:19

مفهوم هذه القاعدة اننا نحكم على الحديث بالاضطراب في المتن اذا تحقق فيه الشروط التي سنذكرها الان. اول هذه الشروط اتحاد المخرج يبقى علشان نحكم على الحديث بانه مضطرب لابد ان يكون المخرج متحدا - 00:16:45
الشرط الثاني وهو عدم تباعد الالفاظ. بحيث تظهر انها تحكي واقعة واحدة. يبقى لو توافر عندي هذان الشرطان نحكم على الحديث انه مضطرب اه اتحاد المخرج وعدم تباعد الالفاظ ويمثلون على ذلك بحديث البسملة - 00:17:03

حديث البسملة في الصلاة كما نص على ذلك ابن عبد البر في الاستذكار او من امثاله حديث ان في المال لحقا سوى الزكاة آر وي هذا الحديث بلفظ اخر ليس في المال حق سوى الزكاة - 00:17:24

يبقى هنا الحديث الاول ان في المال لحقا سوى الزكاة فهذا الحديث يثبت الزكاة كحق في المال ويثبت كذلك حقوقا اخرى في المال. ان في المال لحقا سوى الزكاة وفي لفظ اخر ليس في المال حق سوى الزكاة. يبقى هذا الحديث بهذا اللفظ - 00:17:41

لا يثبت في المال حق الزكاة فهذا فيه اضطراب. باعتبار اننا لا يمكن ان نجمع بين الحديثين على نحو ما ولهذا قالوا هذا الاضطراب لا يتحمل التأويل وذكر بعض العلماء ان الاضطراب قد يقع في السند وقد يقع في المتن معا - 00:18:06
ويمثلون على ذلك بحديث عبدالله بن عكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى جهينة قبل موته بشهر الا تنتفعوا من الميتة بايهاب ولا عصب فمسلوا على هذا الحديث - 00:18:35

بوجود الاضطراب في السند وكذلك في المتن. ومن فصل القول في ذلك ايضا الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى. في كتابه الحبير تلخيص الحمير هذه من الكتب الحديثية الهامة. خرج فيها الامام ابن حجر رحمة الله تعالى الاحاديث الواردة في شرح - 00:18:51
الرفع الكبير. الشرح الكبير للامام الرفاعي. اتى ابن حجر على الاحاديث الموجودة وهذه من الكتب المهمة بالنسبة لطالب العلم عموما ولطالب الفقه الشافعي على وجه الخصوص لانه سيعرف انه درجة الاحاديث التي استدل بها ائمتنا في الاحكام - 00:19:14
وابين حجر اتى على هذه الاحاديث وتكلم عنها بما لا مزيد عليه يبقى لنا الكلام عن حكم الحديث المضطرب وكذلك المصنفات التي صنفها العلماء في هذا النوع من انواع الحديث. اما بالنسبة - 00:19:39

لحكمه فالحديث المضطرب ضعيف. هذا اجمالا كما قلنا سنفصل فيه القول في الدرس القادم ان شاء الله تعالى. ما سبب الضعف سببه الضعف هو انه يشعر بعدم ضبط راويه الرواية الذين يقعون في هذا الاضطراب هذا عالمه لم يضبطوا هذه الرواية لأن الرواية لو كان ضابطا لم يقع منه الاختلاف على - 00:19:57

هذا النحو حيث اتنا لا يمكن ان نجمع بين هذه الروايات المختلفة فالحديث المضطرب حديث ضعيف لانه يشعر بعدم ضبط الرواية واما بالنسبة للمصنفات فالحافظ السخاوي رحمة الله في فتح المغيث - 00:20:22

ذكر ابن الحافظ حجر كتابا في الحديث المضطرب سماع المقترب في بيان المضطرب المفترض في بيان المضطرب وهنا قبل ان نختتم هذا المبحث يتضح لنا ان ما ذكره الحافظ رحمة الله تعالى هنا في النخبة قد اقتصر على مضطرب الاسناد - 00:20:44
وهذا يستفاد من قوله في نزهة النظر قال وهو يقع في الاسناد غالبا وقد يقع في المتن لكن قل ان يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة للاختلاف في المتن دون السند - 00:21:15

يعني قل ما يحكم المحدث على وجود الاضطراب في المتن. لكن قد يحكم كثيرا على وجود الاضطراب في الاسناد وايضا في امر اخر نبه عليه وهو ان الائمة يستعملون لفظ المضطرب او الاضطراب - 00:21:35

بمعنى الاختلاف شيء اخر ايضا وهو ان الائمة قد يقع للراوي الثقة في روایته عن شيخ معين يبقى اذا روى هذا الراوي ثقة عن فلان بعينه قد يقع في هذه الرواية اضطراب - 00:21:54

فمثل هذا لا يقدح في هذا الراوي الثقة الا فيما رواه عن ذلك الشيخ بعينه ويمثلون على ذلك بمحمد ابن عجلان في روایته عن سعيد المقبوري وكذلك في روایته عن نافع - 00:22:18

عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه فالرواية عن هؤلاء عن سعيد وعن نافع فيها اضطراب لكن عن غيرهما فمحمد بن عجلان ثقة. ولو روى عن غيرهما فهذه الرواية تمر ولا شيء فيها - 00:22:36

طيب ثم قال بعد ذلك وقد يقع الابدال عمدا امتحانا. نتكلم ان شاء الله سبحانه وتعالى عن ذلك. وعن بقية مبحث المضطرب في الدرس القادم وآر نتوقف هنا ونكتفي بذلك - 00:22:57

في الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه - 00:23:13

انه بكل جميل كفيل وهو حسينا ونعم الوكيل وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:27